جامعة مولاي اسماعيل
الكلية المتعددة التخصصات . الرشيدية
سلك: الإجـــــازة في الـتربيـــــة
تخصص التعليم الابتدائي

وحدة: الديداكتيك العامة
الفصل : الثاني
الموسم الجامعي 2019 . 2020
مدة الإنجاز: 50 ساعة

المحور الثاني:

3.2 المثلث الديداكتيكي

التمثلات

إعداد وتقديم :
د. عبد العالي احميد

السنة الجامعية: 2019-2020

التمثلات

تقديم

I. مفهوم التمثلات؛

II. مصادر التمثلات؛

III. أصناف التمثلات؛

IV. أهم مميزات التمثلات؛

V. تقنيات وأساليب رصد تمثلات المتعلمين؛

VI. دور التمثلات في العملية التعليمية التعلمية؛

VII. التوظيف الديداكتيكي للتمثلات؛

VIII. طرق التعامل مع التمثلاث في الفصل الدراسي؛

IX. نماذج لتمثلات المتعلمين؛

X. نموذج درس بتوظيف التمثلات؛

خاتمة.

تقديـــم

تمثل التمثلات عنصرا رئيسا في بناء وضعيات التعليم والتعلم، إلا أن عددا كبيرا من المدرسين، لا يولون هذا الجانب الأهمية والعناية اللازمتين أثناء مناولة مفهوم من المفاهيم في المدرسة الابتدائية.

وبما أن جميع المواد المدرسة تتم وفق مجموعة من الأنشطة- التي تستجيب لحاجيات المتعلمين المعرفية والحسية الحركية ثم الوجدانية، فإنه يستوجب أن تبنى التعلمات بكيفية متينة ومحكمة، وذلك عن طريق البناء المتدرج، من خلال إدماج موارد جديدة على أنقاض المكتسبات السابقة، من أجل تعديلها وتصحيحها أو تطويرها ودعمها.

وسنحاول في هذا المحاضرة الإحاطة بموضوع التمثلات من جوانب وزوايا مختلفة.

I. مفهوم التمثلات

- اقتبس مفهوم التمثل من مجال علم النفس وبالخصوص سيكولوجية التعلم والسوسيولوجيا، واكتسب أهميته الكبيرة في العلوم انطلاقا من تيارين متكاملين في مجال التعلم هما التيار البنائي والتيار البشلاري.
- تعريف التمثل:
- ـ لغويا: ابن منظور: التمثل:من مثل لشيء أي صوره حتى كأنه ينظر اليه وامتثله، أي تصوره.

Petit Robert : إحضار، عرض. مثول أمام العين، تقديم موضوع غائب أو مفهوم الى الذهن.

اصطلاحا : تختلف التعاريف باختلاف الحقول المعرفية (علم النفس- فلسفة ـاللسانيات...)،ومنها:

- العلاقة التي تجمع المتعلم بالمعرفة أو بالمادة المدرسة.
- المتعلم في وضعية تعليمية تعلمية ليس آلة ناسخة، ولا وعاء فارغا، وإنما هو مجموع استعدادات ومؤهلات نفسية وعقلية ووجدانية وجسمية، ومجموع مكتسبات قبلية يتم انطلاقا منها استدماج واستيعاب المعارف الجديدة.
- **المادة المعرفية** في هذه الوضعية ليست بنيات جاهزة ومغلقة ومنتهية، وإنما هي في وضعية بناء وتشكيل وتكوين، وهي حصيلة نشاط تبادلي يكون فيه للذات المتعلمة دور مركزي في بنائها وتفسيرها وتأويلها والتحكم فيها...

- أنشطة التعليم والتعلم ليست مجرد عمليات شحن وملء ودفع للاستهلاك، وإنما هي عمليات تلق وبناء وإدماج فاعل وإنتاج، تشارك الذات المتعلمة في تحقيقه، كما أن اكتساب المعارف والمهارات والقيم لا يتم بالمراكمة والإضافة، أو بالانتقال من الجهل إلى العلم، ومن اللامعرفة إلى المعرفة، وإنما بالانتقال من **تمثل** إلى آخر، وبالمرور والعبور من بنية إلى أخرى

- تشكل **تمثلات** المتعلمين قاعدة انطلاق البحث الديداكتيكي في كيفيات حدوث التعلم واكتساب المعارف والمهارات والمفاهيم، ومجالا لتحليل الأخطاء والتعثرات والصعوبات التي تواجه التلاميذ في تحصيلهم الدراسي، ومعرفة مصادرها وطبيعتها وطرق معالجتها، وكذا معالجة التفاوتات الحاصلة بينهم في الفهم والإدراك وبناء تعلماتهم.

استنتاج

يمكن تحديد التمثلات، من حيث هي علاقة الذات المتعلمة بالمعرفة المراد تعليمها، في العمليات والسيرورات الآتية:

الكيفية التي يستقبل بها المتعلم المعرفة المدرسية

البنيات النفسية والذهنية التي يستوعب بها المتعلم المعارف والمفاهيم والمهارات

السيرورات الإدماجية التي يتم عبرها فهم وتفسير وتأويل المعارف من قبل المتعلمين

ما أدركه المتعلمون من المعرفة، أو ما فهموه منها، حسب إيقاع تعلمهم ومؤهلاتهم وقدراتهم، بكل ما يحمله هذا الفهم والإدراك من غموض أو تحريف أو تحويل...

التفاعلات الحاصلة بين مكتسبات المتعلم القبلية والوضعيات التعلمية الجديدة

II. مصادر التمثلات

التمثلات إذن بنيات فكرية تحتية ونماذج تفسيرية تمكن الفرد من استيعاب المحيط، والسؤال المطروح: من أين تأتي التمثلات ؟

البعد الاجتماعي: يستوعب الفرد عناصر المحيط ويقيمها حسب نظام القيم والمعايير الاجتماعية التي يرثها عن مجموعته الأصلية، أو حسب الإيديولوجيات التي يقرها المجتمع.

البعد الوجداني: مقاربة ذات طبيعة إكلينيكية تستند إلى المجال الوجداني في الشخصية في تفسير وتبرير بعض مصادر التمثلات.

البعد المرتبط بسيكولوجية النمو: تتمثل في عدم التمييز بين الذات والعالم الخارجي، وتبحث في إقامة علاقة توافق بين معطيات خاصة بالنمو الفكري للطفل والتمثلات المتعلقة بمختلف المفاهيم.

البعد الابستمولوجي: يرتبط بالمعرفة في حد ذاتها، بحيث يمكن للفرد أن يعيد نفس الأخطاء التي ارتكبتها البشرية في تاريخ تطورها العلمي.

من الصعب العثور على تعريف موحد للتمثلات ، لكن يمكن أن نستنتج من خلال التعاريف السابقة أن:

*** التمثلات بنيات فكرية، تشكل نموذجا تفسيريا وشبكة لتحليل و بناء المعرفة.**

III. أصناف التمثلات

التمثلات الإيجابية:

تساعد و تدعم
عملية تعلم
المعرفة والعلم.

التمثلات السلبية:

معيقة للتعلم واكتساب
المعرفة .
مثلا:الحمل عبارة عن
انتفاخ بطن الأم من جراء
إفراطها في الأكل.

IV. أهم مميزات التمثلات

مادامت التمثلات هي تلك الصورة الذهنية التي يشكلها الفرد لتفسير بعض الظواهر والقضايا والتكيف مع الواقع، فهي تتميز بعدة مميزات:

- قد تكون عامة (كالتمثلات الاجتماعية والثقافية والدينية) أو خاصة (كتمثل كل فرد لظاهرة أو مفهوم أو فكرة معينة)؛
- التمثل قد يكون سلبيا او خاطئا مما يستدعي المعالجة، أو إيجابيا يتطلب الدعم والتطوير؛
- التمثل يتميز بالحركة والديناميكية، أي أنه قابل للتطور والتغير أيضا.

IV. أهم مميزات التمثلات (تتمة)

- يتشكل التمثل عموما في الوسط الذي ينبثق فيه؛
- هناك تشابه بين تمثلات المتعلمين والعوائق الإبستمولوجية في تاريخ العلوم. BACHELLARD (بشلار)؛
- كل فرد يمتلك أنساقا معينة من التمثلات حول جميع مجالات المعرفة؛
- يبقى التمثل نموذجا تفسيريا لدى الفرد الى أن يتزعزع بتمثلات أخرى أكثر موضوعية، ويتحقق ذلك بالتعليم والتعلم مدى الحياة،

٧. تقنيات وأساليب رصد تمثلات المتعلمين

- جعل المتعلمين أمام تصورات متناقضة؛
- التعليق على نتائج تجربة متنوعة؛
- طرح أسئلة مباشرة حول مواضيع معينة؛
- استعمال أسلوب المماثلة لمناقشة فكرة؛
- الاستمارة – المقابلة – ملاحظة القسم – إنتاجات التلاميذ الشفهية والكتابية؛
- التعامل مع مواضيع، من خلال مقابلة التصورات؛
- إنجاز رسوم تخطيطية والتعليق عليها.

VI. دور التمثلات في العملية التعليمية ـ التعلمية:

- التعرف على الأنساق التفسيرية التي يعتمدها المتعلم في بناء تصوراته، وهنا يعتبرBACHLLARD (بشلار) أن المهم ليس اكتساب معلومات جديدة، ولكن تقييم المعلومات القديمة، وتفكيك العوائق التي تعيق اكتساب المعرفة الجديدة؛
- تهييء المتعلمين وإعدادهم لتطويروتغيير تلك التمثلات الأولية من خلال مناقشتها، والبحث عن معرفة أخرى للتصحيح والإغناء عن طريق الصراع المعرفي؛
- استثمار المدرس لحوارات التلاميذ المتنوعة، ثم عقد مقارنة بين المعرفة التي انطلقوا منها والمعرفة التي انتهوا إليها.

VII. التوظيف الديداكتيكي للتمثلات

يمكن للمدرس استثمار وتوظيف تمثلات المتعلمين في ثلاث وضعيات على الأقل:

قبل الدرس:

جمع المعطيات ورصد التمثلات،

خلال الوضعية التعليمية التعلمية:

وذلك عبر أربع استراتيجيات:

1- استراتيجية التشكيك؛

2- استراتيجية الحوارات المتعارضة؛

3- استراتيجية وضعيات استكشاف التمثلات؛

4- استراتيجية المواجهة بين المعرفة المستهدفة ومعرفة المتعلمين،

بعد الوحدة التعليمية/الدرس:

اعتماد التقويم والتغذية الراجعة للتحقق من تغير المفهوم،

VIII.طرق التعامل مع التمثلات في الفصل الدراسي:

طريقة بيداغوجيا التعديل (التصحيح)rectification:

ترى أن التمثلات ذات طابع دلالي يسمح باستنتاج بعض الخلاصات البيداغوجية، وأهميتها تكمن في قدرتها على الكشف عن الأخطاء التي هي خارجة عن فعل المعرفة، بل هي محايثة له.

طريقة بيداغوجيا الإلغاء (القضاء) P.d'éradication:

تقوم على ضرورة إلغاء التمثلات بصفة نهائية، وعدم أخذها بعين الاعتبار عند عملية التواصل البيداغوجي.

IX. نماذج لتمثلات المتعلمين

الماء يبلع السكر

مصدر الكهرباء هو العداد أو السلك

الشمس تدور حول الأرض

الضوء هو الكهرباء

الطاقة عنصر كهربائي يمدنا بالكهرباء

تشتغل الطاقة الكهربائية باستعمال أسلاك ومقابس وعداد وصهيرات.

IX. نماذج لتمثلات المتعلمين

- البغل ابن للبغلة.
- تمنع بعض الأمهات أبنائهن من حمل الغربال مخافة أن يصبحوا أغبياء.
- التيار الكهربائي قاتل بامتصاصه لدم الإنسان، وعندما يقتل الكهرباء إنسانا، فإننا نجد قطرات دم في مخزن العداد.
- لكل دولة شمس خاصة بها.
- الشمس مصباح يشتعل نهارا وينطفئ ليلا.
- -عندما تنخفض الحرارة، ترتعش الأرض و تحدث زلزالا.
- -لا تتوفر القنية على أنياب لأنها حلال.
- -يقال إن الطفل الصغير إذا أكل كبد الدجاج فسوف يتكون لديه الخوف عند الكبر.

كانت هذه التمثلات عينة متنوعة، مستلهمة من مختلف حقول المعرفة، وهي لا تشكل إلا النزر اليسير لمختلف التمثلات و التصورات التي بناها الإنسان انطلاقا من تكيفه مع المحيط الذي يعيش فيه.

IX. نماذج لتمثلات المتعلمين

بعض دروس النشاط العلمي واللغة الفرنسية بالسلك الابتدائي نموذجا

الذوبان

- السكر يختفي في الشاي ولا أراه.
- السكر يمتص الماء فيذوب، أما الخشب فلا يمتصه ولهذا لا يذوب.
- الماء يأكل السكر.
-الماء مثل الإنسان، عندما يشبع لا يريد أن يمتص السكر أكثر.

. درس الكهرباء:

- الكهرباء هو الضوء.
- الكهرباء مثل النار.
- البطارية تحتوي على الكهرباء ويعطيه للمصباح.
- الكهرباء هو المادة السوداء التي توجد داخل البطارية.

. درس الحرارة والمصباح:

-لإنزال السائل في المحرا، نقلبه.
-إذا وضعنا المحرار في ماء ساخن جدا، فإن السائل لا يتوقف عن الصعود.

درس الضوء

- الضوء هو الشمس
- الضوء هو القمر.
- الضوء هو الكهرباء.
- الضوء هو قنينة الغاز.
- الضوء هو عندما أرى الأشياء.
- الضوء هو حاسة البصر.
- الظل هو الخيال
- الظل يشبه الغيوم.

La pluie

- -Qu'est ce que la pluie?

  Graig(5ans): c'est de l'eau.
- Elle vient d'où?

  Elle vient du ciel.
- Il y a de l'eau dans le ciel?

  C'est le bon Dieu qui l'a faite descendre.
- Comment ?

  Il verse des seaux d'eau dehors .
- Qui t' a dit ça?

  Personne.
- Où le Bon DIEU prit de l'eau?

  Dans son robinet.

La pluie – 2-

- D’où vient la pluie?

Marc(10ans): Du ciel.

-comment?

Marc(10ans): C’est les nuages avec la fumée.

-D’où vient cette fumée?

Marc(10ans): Des cheminées.

X. نموذج درس بتوظيف التمثلات

- الموضوع: ألوان الطيف.
- المستوى: الخامس الابتدائي.

1- للكشف عن التمثلات، طرح المدرس على التلاميذ السؤال التالي:

ما مصدر ألوان "قوس قزح"؟.

2- جمع تمثلات المتعلمين وصنفها:

- هطول المطر.
- عرس الذئب.
- قوس قزح هو عروس المطر.
- ...

X. نموذج درس بتوظيف التمثلات (تابع)

3- مناقشة وتحليل تمثلات المتعلمين، ومقابلة بعضها البعض للوصول إلى اللاتوازن المعرفي عند المتعلمين.

4- من المعطيات السابقة يتم تحديد الهدف:

مساعدة المتعلمين للوصول إلى أن مصدر تلك الألوان هو تحليل الضوء الأبيض (وتسمى ألوان الطيف)، وذلك عن طريق تجارب باستعمال الماء والمرآة والمصباح أو ضوء الشمس.

5- استحضار وتحليل التمثلات ومقارنتها مع نتائج التجارب وبعض الوثائق، بهدف إحداث القطيعة مع التمثل الخاطئ وقبول الصحيح منها.

6- تنظيم مناقشة حول المعرفة المتوصل إليها.

7- اقتراح وضعية يستثمر التلاميذ فيها المعرفة العلمية الجديدة.

خاتمة

- لا شك أن المعارف تترسخ أكثر، إذا انطلقنا من تصحيح لمفهوم أو فكرة أو بصفة عامة لتمثل ظل سائدا لدى المتعلم، فكلما تمت خلخلة المعارف السابقة – الخاطئة منها- للمتعلم، إلا ويبدأ في البحث عن استعادة توازنه، وهو ما يجعل المعارف المبنية تترسخ أكثر في ذهن المتعلم.
- يتضح مما سبق أن موضوع التمثلات له من الأهمية ما يجعله يحظى بمزيد من الدراسات والبحث، كونه يعتمد ولو بشكل ضمني على بعض مبادئ بيداغوجيا الخطأ، مما يفتح الباب على مصراعيه للبحث والتنقيب في علاقة الأخير بالتمثلات.
- كما يبقى السؤال مطروحا بحدة، ألا وهو: هل المدرس المسلح بالمعرفة قادر فعلا على تحديد وتعديل جميع تمثلات المتعلمين في آن واحد خصوصا في ظل الاكتظاظ؟